

## تفسير ابن كثير

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ <sup>ج</sup> قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ <sup>ق</sup> أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى  
الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى <sup>ط</sup> فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

( قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق ) أي : أنتم تعلمون أن  
شركاءكم لا تقدر على هداية ضال ، وإنما يهدي الحيارى والضلال ، ويقلب القلوب من  
الغبي إلى الرشيد الله ، الذي لا إله إلا هو . ( أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا  
يهدي إلا أن يهدى ) أي : أفيتبع [ العبد الذي يهدي إلى الحق ويبصر بعد العمى ، أم الذي  
لا يهدي إلى شيء إلا ] أن يهدى ، لعماه وبكمه ؟ كما قال تعالى إخبارا عن إبراهيم أنه  
قال : ( يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ) [ مريم : 42 ] ، وقال  
لقومه : ( أتعبدون ما تتحتون والله خلقكم وما تعملون ) [ الصافات : 95 ، 96 ] إلى  
غير ذلك من الآيات . وقوله : ( فما لكم كيف تحكمون ) أي : فما بالكم يذهب بعقولكم  
، كيف سويتهم بين الله وبين خلقه ، وعدلتم هذا بهذا ، وعبدتم هذا وهذا ؟ وهلا  
أفردتم الرب جل جلاله المالك الحاكم الهادي من الضلالة بالعبادة وحده ، وأخلصتم

إليه الدعوة والإنابة .